لو نجحنا في ان نتوصل الى تغيير ما، حتى لو لم يكن بعيد المدى [في العلاقات] مع الدول العربية، فان ذلك كان سيؤثر، أيضاً، على العرب الفلسطينيين. وعلى سبيل المثال، لو قررت، اليوم، دولة عربية، أياً كانت، صغيرة أم كبيرة، اقامة علاقات معنا، حتى لو لم تكن رسمية، أي على غرار دول شرق اوروبا، لكان لذلك اثر عظيم أيضاً على السكان في اسرائيل، وايضاً على السكان العرب. فهذا كان سيثبت ان السلام ممكن وفي متناول اليد.

● **ألا تحاول بذلك تجاوز المشكلة الاساسية ؟**

○ لا أرى الامر هكذا. ان جزءاً من المشكلة هو النزاع بيننا وبين العالم العربي، الذي لم يقرر، بعد، القبول بنا والتسليم بوجودنا، وهذه حقيقة. انني أذكر، عندما كنت في آخر زيارة لي لاسبانيا، وتحدثت مع رئيس حكومتها، فيليب غونزاليس، انه قال لي ان لبلاده علاقات ودّية مع معظم الدول العربية، وتقريباً كل واحد من [زعمائها] يقول له عملياً انهم معنيون بالتوصل الى السلام. قلت له: اذا كان الامر كذلك، فلماذا يكتفون بالهمس في أذنيك في هذا الامر؟ لماذا لا يعلنون عن ذلك في مؤتمر الرباط ؟ [لماذا لا يقولون] نحن لا نتفق معكم في الشأن الفلسطيني، ولكننا معنيّون بالسلام. هناك دول كثيرة في العالم لا تتفق معنا في الشأن الفلسطيني، ومع ذلك، فان ذلك لا يحول دون اقامة علاقات رسمية معنا. وكان صعباً على السيد غونزاليس الرد على ذلك. لقد قال لي: ارجو ان تفهم ان الفجوة بين الكلمة والفعل كبيرة جداً عند العرب، وأي منهم لن يجرؤ على التفوّه بأي شيء اذا لم يكن مدعوماً من الجميع. هنا المعضلة. وأنا لا اتجاهلها. ولكن هل هذا يعني انه لا يجب ان نواجهها؟ فالقضية الفلسطينية هي قضية صعبة، ومعقّدة، ومركبة، ونحن نرى ذلك. فعندما نتحدث مع مختلف الناس منهم [أي الفلسطينيين]، فانهم يصلون فوراً الى الجوهر: لمن هذه البلاد؟ أهي لنا أم لكم؟ وهذه مشكلة لا يمكن حلها بمناورات شكلية. اني أقول: صحيح هناك نزاع قديم جداً؛ وهناك طريقان لمواجهة المشكلة، امّا بواسطة المجابهة، او بواسطة المفاوضات؛ ونحن، من جهتنا، نفضّل المفاوضات. اذن، تعالوا نتفاوض. والطريق الوحيد، عندما تكون هناك مشكلة معقّدة الى هذا الحد، هو البدء بالمفاوضات قبل أي شيء آخر، دون الاعلان، مسبقاً، عن محطته النهائية وعمّا ستكون عليه النتيجة في نهاية المطاف. فمن المحتمل ان تدور المفاوضات سنوات؛ ولذا، يجب تركيز كل الجهود للبدء بالحديث من خلال، وعلى أساس، اتفاق واحد على الاقل، وهو ان الطرفين معنيّان بالتوصل الى حل سلمي. فاذا لم يكن هناك اتفاق بهذا الشأن، فلا معنى للبدء بالمفاوضات. لنفترض ان العرب اتوا الى مفاوضات كهذه، وسواء أكانوا دولاً أو شخصيات محلية؛ ففي كل حال يجب ان يكونوا مصممين في رأيهم على التوصل الى حل. فمن جانبنا، ليس هناك شك في ذلك، وهذا هو جوهر المبادرة: الدخول في مسار المفاوضات، من اجل التوصل الى حل سلمي.

● **ولكن بالضبط، وعلى خلفية اقوالك، نود ان نفهم لماذا تصرّ على وجود مبادرة اسرائيلية فقط ؟ فهل رد مبارك، الذي هو، عملياً، ردّ نحن طلبناه منذ لحظة ظهور الخطة الاسرائيلية، ليس جزءاً من مبادرة السلام الاسرائيلية تلك التي تتحدث عنها ؟**

○ لقد قلت، بوضوح، انني ارحّب بمساهمة مبارك. قلت ذلك بشكل لا لبس فيه؛ وذلك لأننا قلنا، في مبادرتنا السلمية، ان الدول التي كان لها ضلع في كامب ديفيد تتحمل، قبل غيرها، مسؤولية خاصة. ولذا، فان عليها ان تشارك، وبخاصة في الجهد المبذول لتسوية المشكلة بالطرق السلمية. أنا لا أقول لمبارك: لا تتدخل. فليساعد؛ ولكن دون ان يعرقل. ان ما يزعجني، في هذا الوقت، في أسلوبه، هو ان ما تفعله مصر، او ما يفعله مبارك، يبدو من خلال التوافق القاطع في الرأي والتماثل القاطع مع منظمة التحرير الفلسطينية، ويقول ذلك وزير الخارجية المصرية، بوضوح، وأنا لم اسمع من مبارك بوضوح انه في كل ما يتعلق بالنزاع مع اسرائيل والقضية الفلسطينية، انه لن يخطو أي خطوة، مهما كانت صغيرة، دون موافقة منظمة التحرير الفلسطينية. وهنا، نحن نصل الى لغم معيّن، نظراً الى اننا قلنا، في مبادرتنا، اننا لن نتفاوض مع م.ت.ف. وما يستدل من ذلك اننا لن نسير الى حلول مقبولة من م.ت.ف. وعندما ينطلق مبارك ومصر مسبقاً من خلال الافتراض انهم لن يفعلوا شيئاً غير مقبول من م.ت.ف. فعندها ليس هناك ما يمكن ان نتحدث بشأنه، الّا اذا غيّروا من نظرتهم الى م.ت.ف. وعلى ماذا كان الاجماع حول مبادرتنا، وعلى ماذا كان يرتكز أملنا؟ ان يأتي يوم، يأتي فيه عرب [الضفة الفلسطينية والقطاع المحتلين] لاجراء مفاوضات معنا ويشاركون في المبادرة. لقد قلنا، وزير الدفاع قال ذلك غير مرة، انه سيأتي اليوم الذي ييأس فيه